

تفسير البغوي

وَاللَّائِي يَأْتِيَنَّ مِنَ الْمُحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ
يَحِضْ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ
يُسْرًا

قوله - عز وجل - (واللّائِي يَأْتِيَنَّ مِنَ الْمُحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ) فلا ترجون أن يحضن (إن
ارتبتم) أي شككتن فلم تدروا ما عدتهن (فعدتهن ثلاثة أشهر) قال مقاتل : لما نزلت :
والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء " (البقرة - 228) قال خلاد بن النعمان بن قيس
الأنصاري : يا رسول الله فما عدة من لا تحيض والتي لم تحض وعدة الحبلي ؟ فأنزل
الله : " واللّائِي يَأْتِيَنَّ مِنَ الْمُحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ " يعني القواعد اللّائِي قعدن عن الحيض "
إن ارتبتم " شككتن في حكمها " فعدتهن ثلاثة أشهر " . (واللّائِي لَمْ يَحِضْ) يعني الصغار
اللّائِي لَمْ يَحِضْ فعدتهن أيضا ثلاثة أشهر . أما الشابة التي كانت تحيض فارتفع حيضها
قبل بلوغها سن الآيسات : فذهب أكثر أهل العلم إلى أن عدتها لا تنقضي حتى يعاودها
الدم فتعد بثلاثة أقراء أو تبلغ سن الآيسات فتعد بثلاثة أشهر . وهو قول عثمان وعلي

وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وبه قال عطاء وإليه ذهب الشافعي وأصحاب الرأي
.وحكي عن عمر : أنها تتريص تسعة أشهر فإن لم تحض تعد بثلاثة أشهر [وهو قول مالك
.وقال الحسن : تتريص سنة فإن لم تحض تعد بثلاثة أشهر] . وهذا كله في عدة الطلاق
أما المتوفى عنها زوجها فعدتها أربعة أشهر وعشرا سواء كانت ممن تحيض أو لا تحيض
أما الحامل فعدتها بوضع الحمل سواء طلقها زوجها أو مات عنها لقوله تعالى : (وأولات
الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب ، أخبرنا عبد
العزیز بن أحمد الخلال ، أخبرنا أبو العباس الأصم ، أخبرنا الربيع ، أخبرنا الشافعي ،
أخبرنا سفيان عن الزهري عن عبيد الله [بن عبد الله] عن أبيه : أن سبيعة بنت الحارث
وضعت بعد وفاة زوجها بليال فمر بها أبو السنابل بن بعكك [فقال] قد تصنعت للأزواج
إنها أربعة أشهر وعشر فذكرت ذلك لسبيعة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : "
كذب أبو السنابل - أو : ليس كما قال أبو السنابل - قد حلت فتزوجي " . (ومن يتق الله
يجعل له من أمره يسرا) يسهل عليه أمر الدنيا والآخرة .